ضوء على الجهود الاوربية في نقل الفلسفة والعلوم في القرنين الثاني عشر والثالث عشر

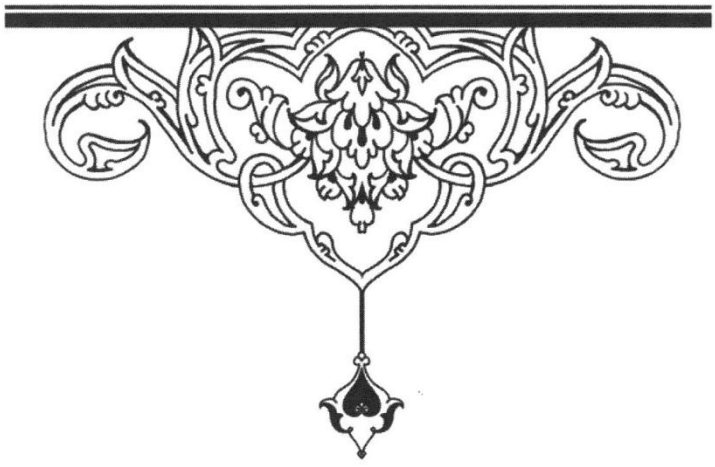

أ.م.د. سعديه كريم مهدي الخواجه
كلية الشيخ الطوسي الجامعة

ضوء على الجهود الاوربية في نقل الفلسفة والعلوم في القرنين الثاني عشر والثالث عشر

أ.م.د. سعديه كريم مهدي الخواجه
كلية الشيخ الطوسي الجامعة
Dr.sadia@altoosi.edu.iq

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين . من الجهود التي قام بها عدد من العلماء الاوروبين في أواخر العصور الوسطى في نقل الفلسفة والعلوم العربية الى اوروبا وقد اقتضى الامر الالحاح الى الحالة الفكرية في الغرب الأوربي خلال العصور الوسطى المبكرة . و كيفيه قيام العرب بتشيل بنائهم المعرفي ومن ثم ثم توضيح سبب الالتقاء بين المسلمين والغرب الاوروبي الذي ادى الى اقتباس المعارض العلميه والفلسفيه العربية في مختلف انحاء القاره وقد كان هناك عدد من العلماء الاوروبيين الذين اندفعوا نحو ترجمه المعارف العربية والاعمال التي ترجمها والمناهج التي يتبعوها والاثر الذي تركته أعمالهم على الحياة الفكرية في اوروبا خلال القرون اللاحقة . شهد الغرب الأوربي صحوة شاملة في أواخر العصور الوسطى انتظمت مختلف نواحي الحياه في التغيرات الكبرى في المؤسسه الدينيه والاوضاع الاقتصاديه والاجتماعيه وكان يوازيها تطورت جوهريه في الادب والمسره وفن العماره والتفتت والنظريه السياسيه والقانون والفلسفه والعلوم قد بلغت تلك التغيرات الثوريه حبا ارسبت عند قواعد البناء الثقافي الاوربي في العصور اللاحقه في اواخر القرن الثاني عشر واوائل القرن الثالث عشر على وجه التحديد تعز التيار الفكري الذي عرف باسم حركه العقلانيه بالمسيحيه بنقل عدد كبير من

المؤلفات العربية الاغريقيه الى اللاتينية ولاول مره يصبح في متناول علماء الغرب الاوروبي اعمال ذات اهميه كبرى من الموروث العلمي والفلسفي والاغريقي والعربي.

وجاء البحث في ثلاثه مباحث وخاتمه

١- المبحث الاول الحياه الفكريه في اوروبا الغربيه .

٢- المبحث الثاني النشاط العلمي والثقافي في الاندلس .

٣- المبحث الثالث فعاليات الترجمة من العربية الى اللاتينية.

Light on European transmission of philosophy and science in the twelfth and thirteenth centuries

Asst. prof. Dr.

Saadia Karim Mahdi Al-Khawaja

Sheikh Al-Tusi University College

Abstract:

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our master Muhammad and all his family and companions.

Among the efforts made by a number of European scholars in the late Middle Ages in transferring Arabic philosophy and sciences to Europe, the matter required urgency to the intellectual situation in Western Europe during the early Middle Ages. And how the Arabs removed their knowledge building, and then explained the reason for the meeting between Muslims and Western Europe, which led to the quotation of Arab scientific and philosophical exhibitions in various parts of the continent. They followed and the impact their works had on intellectual life in Europe during the following centuries؟ . The European West witnessed a comprehensive awakening in the late Middle Ages. The various aspects of life were organized in the major changes in the religious institution and the economic and social conditions, and paralleled by them were fundamental developments in literature, pleasure, architecture, fragmentation, political theory, law, philosophy and science. The European cultural structure in the later ages At the end of the twelfth century and the beginning of the thirteenth century in particular, the intellectual trend that was known as the

rationality movement in Christianity was bolstered by the transfer of a large number of Greek Arabic literature into Latin, and for the first time it became accessible to Western European scholars works of importance A great deal of scientific, philosophical, Greek and Arabic heritage.

المبحث الأول

١-١ الحياه الفكريه في اوروبا الغربيه

ان الحياه الفكريه في اوروبا الغربيه خلال العصور الوسطى المبكره الممتده ما بين سقوط الامبراطوريه الرومانيه في الغرب ويذوق اوروبا الغربيه كحاضرة الرئيسيه متنامي كل مكان والتربيه والثقافه اي ما بين مطلع القرن السادس ونهايه القرن العاشر في سنلتقي كبيرا في المعارض خلال هذه الحقيقه فعلى الرغم من التباين في الطباع والعادات والصفات بين الشعوب الجرمانيه التي اجتحات الاجزاء الغربيه من الامبراطوريه الرومانيه واسست ديانات سياسيه على انقاض الامبراطوريه المنهار خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين فقد كانت تشابه في امر واحد فقط وجهلها في الفنون والاداب والعلوم التي طورها الاغنيه وتبناها رومان و عاد الغرب الاوروبي الى حاله مشابهه لتلك التي كان عليها قبل أن يخضع للرومان ويتمدن على أيديهم [١] . الا إن المعارف الكلاسيكية لم تمت في الغرب اذ كان هناك بعض الجهود والمحاولات لانعاشها أو الإفادة منها فعلى الرغم من أمية تيودورك ملك القوط الشرقيين في إيطاليا ، الا إنه كان يحترم الثقافة الرومانية التي ألفها عندما أمضى نحو عشري سنين من شبابه المبكر في القسطنطينية . وقد تعاون القوط والرومان في عهده تعاوناً أدى الى تحسين الجو السياسي والاقتصادي في شبه الجزيرة الإيطالية. وأفضى ذلك بدوره الى حركة احياء فكرية محدودة [٢] . ففي الوقت الذي كانت فيه المعرفة الاغريقية تذوي في الغرب كان الفيلسوف بويس (Boethius . ٤٧٠ – ٥٢٥) موظفاً كبيرا في بلاط ثيوروك وقام بترجمة عدد من الاعمال الفلسفية الاغريقية الى اللاتينية بقيت تستخدم كمقررات مدرسية في مدارس الغرب لخمس قرون لاحقة ، أما درة اعمال بويس فهو كتاب عزاء الفلسفة (the consolation

of philosophy) الذي كتبه في أخريات أيامه عندما سجن بتهمة التآمر على الملك [٣] .اما الشخص الاخر ذو الشأن في مهد ثبودورك فكان مستشاره الروماني كاسيودور (ت ٥٧٥ م) الذي كان عالما متميزا في عصره كان رئيسا لدير بناه في أملاكه جنوبي إيطاليا. وشغل حينئذ بتأليف كتب مدرسية في الفنون الحرة أو الفنون العقلية السبعة وهي : الفلك والهندسة والحساب والموسيقى والنحو والبلاغة والمنطق ، التي كانت تشكل المنهاج التقليدي الذي يدرس في اوربافي العصور الوسطى ، ومع إن معالجة كاسيودور لهذه الموضوعات كانت ساذجه ومهينة في مقياس عصرنا ، الا انها تلقي الضوء على حالة الانحطاط التي وصلت المعرفة في إيطاليا في القرن السادس . أما مشاهير الكتاب الاغريق والرومان من العصور السابقة فتم نسيانهم ونسيان أعمالهم [٤] . وقد تبع تحول إنكلترا الى النصرانية على يد مبشرين من روما فترة حماس عام للآداب روما وثقافتها وأصبحت الاديرة الإنكليزية مراكز للتعليم ربما لا يدانيها أي مركز في اوروبا ، وتعلم رجال الاكليووس الإنكليزي اللاتينية وأحياناً الاغريقية وتم احضار نسخ من المؤلفات الكلاسيكية من مختلف انحاء العالم واوروبا من أجل نسخها [٥] . وكان أعظم كاتب في اوروبا في أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الراهب الإنكليزي بيدأ المبجل (venerable Baed) مع إن بيدأ أشتهر كمؤرخ بالدرجة الأولى إلا إنه كان ذا حضور على صعيد العلوم الأخرى وقد اعتمد على كتابات من سبقه فقد كان لجهوده أثر كبير ليس في إنكلترا بل في اوروبا والغرب الأوربي.

١-٢النهضة الكارولنجية .

النهضة الكازولنجية من الواضح حتى قبل عصر شارلمان أن أوروبا لن تواصل المسير في طريق الجهل إلى ما لا نهاية ، فاللاتينية لم تكن لتنسى لانها لغة الكنيسة لذا كان لزاماً على الكنيسة أن تقوم بنوع من التعلم لأجل إيجاد أناس يقومون بأعمالها . وكان على بعض من يتعلم اللاتينية أن يقرأ الكتب القديمة التي وضعها الرومان ، عليه فأن المقررات المدرسية التي كانت تستخدم في أواخر عهد الإمبراطورية الرومانية ظلت مستمرة .

وكان شارلمان يعتقد أن من واجب الكنيسة ليس فقط تعليم موظفيها وإنما توفير فرصة التعليم الاولي لجميع الناس ، لهذا فقد أصدر أمرا سنة ٧٨٩م لرجال الاكليدوس بأن يجمعوا الأطفال الموجودين في نواحيهم وينشئوا مدارس يتعلم فيها هؤلاء الأطفال مباديء القراءة والكتابة والحساب . ثم تم من الأساقفة أسس الاديرة والمدارس في نواحيهم تمشياً مع توصيات شارلمان ووجدت في كل من (تور ، فولد ، كوربي ، وأوليانز) ثم انشأ مدرسة القصر لتعليم أبنائه وأبناء النبلاء وعين الإنكليزي الكوني البورسي مديراً لهذه المدرسة ، واستدعى رجالا من المتميزين من إيطاليا للتدريس فيها [٦] وأشهرهم المؤرخ بول دياكو الذي كتب تاريخاً للبلاد ، لم يكن لعصر شارلمان أي نتاج فكري أصيل لا في الفلسفة ولا في اللاهوت ، فما يعرف باسم النهضة الكارولنجية أيام شارلمان لا يعدو كونه تلك الجهود التي حاولت انقاذ ثقافة اوروبا آنذاك من (خدود الجهل الذي كانت تغوص فيه [٧] . مع وفاة شارلمان سنة ٨١٤ م تفسخت الوحدة الاوربية وخف النشاط الثقافي ، وقد استمر النشاط الفكري في عهد خلفاء شارلمان لاسيما في بلاط ابنه لويس النقي كما استمرت الكاتردائيات ومدارس الاديرة في حمل الرسالة التعليمية تمشيا مع البرنامج الثقافي الكارولنجي الرامي الى حفظ التراث المسيحي القديم .فقد قام الجيل الثاني من رجال الكنيسة بوضع مصنفات موسوعية للمعارف الموجودة التي أسهمت في عملية التواصل الثقافي .

أما العالم الوحيد الذي كان يوصف بأنه مبدعاً من الجيل الثاني فهو الايرلندي حنا سكوت أرجينا الذي لازم بلاط حفيد شارلمان الملك شارل الأصلع ، فقد كان حنا فيلسوفاً من اتباع مذهب الافلاطونية الحديثة [٨] ، وكان الوحيد من علماء اوروبا الذي اتقن الاغريقية. وترجم عدد من الرسائل الفلسفية الاغريقية الى اللاتينية ، وقد وضع كتاباً فلسفياً في مذهب الافلاطونية (سماة في تقسيم الطبيعة) يعكس جوهر العقيدة بتميزه المشوش بين الله والعالم الذي خلقه مبيناً نزوع الافلاطونية الحديثة نحو وحدة الوجود[٩] .

في الوقت الذي كانت فيه الحياة الفكرية في المغرب على النحو الاتي الاقبال على اكتساب المعرفة بشتى صنوفها ومن منابعها المختلفة وقد بلغ الاوج في العالم

الإسلامي وأصبحت اللغة العربية نتيجة لذلك اللغة العالمية في العلوم والثقافة ن تعزى سرعة استيعاب العربية للمعارف الاغريقية الى اتصال كل من مصر ومنطقة الهلال الخصيب بالثقافة الاغريقية الرومانية لقرون خلت قبل الإسلام ، وذلك عبر عدد من مراكز الايشاء الثقافي مثل الإسكندرية – انطاكيا – الرها – نصيبي – حران – جنديابور التي أنشأت على يد الناطرة الذين فروا من الاضطهاد البيزنطي الى بلاد فارس وخاصة اثر القرار البيزنطي باغلاق مدرسة الرها سنة ٤٤٩م[١٠] ولعل قرب جنديابور من الجزيرة العربية وصلت القرى بين العربية والسريانية توفر أساسا للضن بان الطبيب العربي الحارث بن كلدة الثقفي (ت ٣٣هـ – ٦٥٣م) قد تعلم الطب في جنديابور مما يشير الى وقوف العربي على طرف من المعارف مع جيرانهم قبل الإسلام [١١] وكان من المنتظر ان تؤدي حركة الفتوح الإسلامية الكبرى الى أنماط من التلاقي بين الفاتحين العرب وسكان البلاد التي تم فتحها ليس على صعيد الإدارة والضرائب وانما على مستوى الفكر والثقافة.

فمنذ وقت مبكر من العهد الاموي كانت أنظارا تتجه الى نقل بعض المعارف العلمية الى العربية ويعتبر الأميرالاموي خالد بن يزيد رائد هذا التوجيه ، وقد ترجمت بعض الاعمال الاغريقية والقيطية في الكيمياء القديمة وبعض الكتب السريانية في الطب دون الالتفات الى عمل فلسفي الا انها كانت خطوة على الطريق[١٢] ، لقد نضمت حركة الترجمة في العصر العباسي وأصبحت موضوع رعاية الخلفاء وتشجيعهم من عهد أبو جعفر المنصور الى ان بلغت الذروة في عهد المأمون الذي أولى هذه الحركة عناية خاصة وطور مكتبة ابيه لتصبح معهدا علميا موصوفاً اشتهر باسم بيت الحكمة ، الذي كان من شأنه إدارة النشاط الثقافي وتنظيمه بما في ذلك حركة الترجمة . ان الإسلام لم يضع قيود على الفكر الإنساني وقد أصبحت بغداد ملتقى لاهل المعرفة من الفرس واليونان واليهود ، فقد اهتمت الترجمة وكانت على نفقة الخلفاء منذ بدايتها [١٣]

وكان أبو يحيى البطريق من ابرز المترجمين المبكرين ، ففقد ترجم لأبي جعفر المنصور اشهر أعمال القيراط والجالبنوس وكتاب المجطي بطلموس ، وكتاب الأربعة

الاقليدس [١٤] وقد اخذت حركت الترجمة من الاغريقية الى العربية بالنضوج على يد حنين ابن المحف العبادي (ت٢٦٠هـ /٨٣٢م)

الذي وصف أنه شيخ المترجمين في بغداد فقد كان طبيبا نطوؤباتيقين اربع لغات السريانية واليونانية والفارسية والعربية وتولى رئاسة بيت الحكمة فترة من الوقت في عهد المتوكل ومع انه كان طبيبا ترجمة عدد من الاعمال في الفلسفة والرياضيات والفلك وينسب اليه ترجمة خمسة وتسعين عملا لجالينوس من الاغريقية الى السريانية وتسعة وثلاثين عملا الى العربية كما تولى تدريب بالمحيطين به الى الترجمة [١٥] كما ترئس ثابت ابن قرة (ت ٢٨٠٩هـ / ٩٠١م) فريقا من الصابئة في حران وترجمة هو وصحبه العديد من الكتب في الرياضيات والفلسفة والفلك وراجع الكثير من الاعمال المترجمة سابقا [١٦] والى جانب الترجمة من الاغريقية الى العربية هناك ترجمات من الفارسية والهندية والصينية لتصير جميعا في ورقة واحدة هي العربية [١٧]

المبحث الثاني

٢-١ النشا العالمي والثقافي في الاندلس في عهد الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر

وقد اسهم الخلفاء بجهد واضح في هذا المضمار عن طريق ارسال البعثات من العلماء لجلب المخطوطات وترجمتها وحتى طريق اجذال العطاء لهم اذا كان يروي ثمن الترجمة كان ثقل الكتاب ذهبا [١٨] وسرعان ما ترددت أصوات حركة التر جمة والاقبال على المعرفة في المشرق العالم الإسلامي في بلاد الاندلس في الغرب التي أصبحت مركزا مرموقا للغلوم الإسلامية والدراسات الغوية والفلسفية يقول صاعد الاندلسي " وانكما الاندلس مكان فيها أيضا بعدلقب بني امية عليها جماعة عنيت بطلب الفلسفة وكانت قبل ذالك خالية من العلوم الا ان متحها المسلمون سنة اثنين وتسعون[١٩] فقد بلغ النشاط العلمي والثقافي أوجه في الاندلس في عهد الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر وفي عهد ابنه الحكم الثاني فقد انتشرت المدارس ومراكز العلم وأقيمت نواة خاصة بالعلم والادب والمناقشات والمراسلات مع علماء المناطق الأخرى . مع ان الاتفاقات السياسية التي اصابت الاموسي في الاندلس وادت

بحكمهم في القرن الخامس الهجري التفتت بضلالاها على النشاط العلمي والحركة الفكرية . الاانها استقرت من جديد [٢٠] ولكن الغرب الاوربي شهد شيئا من الاستقرار والهدوء خلال القرن العاشر الميلادي . ونتيجة للتلقي الذي تم على ارض الانهدلس مابين الحضارة الإسلامية واوروبا ضمن المنتضر ان نتيجة انضار النبهاني الاوربي والمتتطلعيمن منهم الى معرفة نحو المعارف المختلفة التي تراكمت على مقربة منهم لدى المسلمين في اسبانية لتتم بعد ذالك اعمال الترجمة الى اللاتينية[٢١] .

ان الاتصال ما بين الاندلس الاسلامي والشمال المسيحي تمثل السفارات المتبادلة مابين الخليفة الاموي عبدالرحمن الناصر والامبراطور الالماني أوتو (Otto the Great) العظيم خلال النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي .وتاتي اهمية السفارات لهذه الدراسة من ان كلا السفيرين الراهب حنا الجوزي مبعوث الخليفة . كانا عالمين مهتمين بشوون العلم واكتساب المعرفة وارتباط بصرافة ادت الى الدخول بعضها العلوم العربية الى مدارس منطقة اللورين في المانيا[٢٢] . ثم جنوب ايطاليا واحضر عدد من المخططات الاغريقية . ومن هنا ابتدات العلوم العربية بالدخول الى مدارس منطقة اللورين التي اصبحت منذ منصف القرن الثاني عشر الميلادي بمثابة التربة التي ضمت نوى العلم العربي لتنمو وتمتد في المانيا وفرنسا وتعبر القتال الانكليزي الى الجزر البريطانيا . لقد دخلت العلوم العربية الى مدارس اللورين وشجعت هناك .

٢-٢ نقل العلوم العربية وادابها

قبل جربرت ويقول في مكان ما اخر انني مقتنع بان مدارس اللورين كانت في النصف الثاني من القرن العاشر المستقل الذي غرست فيه بذور العلوم العربية لأول مره في اوروبا اللاتينية الذي منه شعت المعرفة الى أجزاء أخرى في المانيا[٢٣] . تزامن التركي الجهود في المانيا ما قام به جربت الارض غالي الذي ذهب الى كتلونيا في شمال اسبانيا في سفوح جبال البرانس ليدرس الرياضيات والموسيقى والاستغراب على يد اكتب والتقى المعارض العربية هناك بعد ان غادرت كتلونيا بحصيله من المعارض العربية النقاط في روما الامبراطور الالماني اوتو الثالث فاصل صحبه

وعينه معلم او مستشارا له ثم كبير الاراقفة. وقد عمله جربرت بيت مدرسه للفنون العقلانيه السبع في مدرسه كتدارية ريمس وتتلمذة على يده عدد كبير من العلماء.

ان جمهور جربرت اسهمت اسهاما كبيرا فيها غرف في تاريخ المانيا الوسيط بالنهضه الاوشاويه نسبه الى الامبراطور اوتو العظيم خلفائي من الاسره الساكسونيه ولما ولما نادي جرجير بالفكره الاغريقيه العربية القائله كرويه الارض قالوا المعارف العربية الى الالمانيه باطلع بالعلاقات الدبلوماسيه بين المانيا والدول الامويه في الاندلس[٢٤] فقد كانت العلاقات التجاريه سبيل اخر للاتصال بين اوروبا والعالم الاسلامي ارتبطت المدن الايطاليه بعلاقات تجاريه البندقيه ونابولي وباري ومالفي وبعد بعلاقات تجاريه مع العرب في صقليه ثم استطاع تشمل اقاليم اخرى في العالم العربي وبلاد الشام[٢٥].

ان سبيل الاتصال ما بين اوروبا والعالم الاسلامي سواء كانت اهميه مثل السفارات الدبلوماسيه والعلاقات التجاريه او عدائيه حربيه كالحروب الصليبيه

المبحث الثالث فعاليات الترجمة من العربية الى اللاتينية

٣-١ فعاليات الترجمة

اتاحة فرصه الاطلاع على المعارض العربية ومن ثم الاعتراف بالتقدم العرب في كل من العلوم والفلسفه.

ام المركز الاهم لحركه الترجمة من العربية الى اللاتينية وكان في اسبانيا التي انطلقت اولى المحاولات في دير القريه ماريا دي ريبول في كاتالونيا وترجمه الاعمال الطبيه والفلكيه والفلسفه في الوقت نفسه يتسع نطاق الجغرافيه لتصبح جميعا من خلال الترجمة طريق المترجمين لقد ترجمه يا رمان المدخل الكبير في الفلك لابي معشر وترجم روبرت رساله العقل الكندي و كتاب الجبر والمقابله للخوارزمي كما ترجم الاثنان معا القران الكريم بتكليف من الراهب بكره الكلوني اضافه الى ثلاثه اللي توني اترجم زيك الثاني وقلق علي ابن رضوان على كتاب المحيط[٢٦]. كان اذلال الباقي قبل استقلاله بالترجمة علم الموسوعي الاهتمام وقد وضع كتابا في الرياضيات ورساله في الاستطلاع وكتابا في المسائل الطبيعيه ما ترجمتها عن العربية اشتملت على علمين في الفلك احد ومائه مقشر والثاني جدول جداول الخوارزمي الفلكيه

بمراجعه الفلكي القرطبي ابي القاسم مسلمه المجريطي[٢٧] ويبدو ان اني عشر تقود هذه المدينه يبدا الاسبان سنه ١٥٨٥ باحتلال صقليه من قبل النورمان سنه ١٩٩١ اصبح لدى اوروبا عدد من المراكز صار الاوروبيين المتعطشين للعلم متلهفين على نقل محتويات تلك الكتب الى اللاتينية لغه العرب الاوروبي لغه بريئه تركي العلوم العربية ومنها الفلسفه العربية[٢٨] .

٣-٢ اشهر المترجمين

اما اشهر المترجمين فهم الكموني الذي قام بنقل عدد كبير من الكتب العربية الى اللاتينية وكان قادرا على تحويل المسار العلمي العربي بقوه[٢٩].

فقد ترجمه ٧٢ عملا علميا وفلسفيا منها ثلاثه في المنطق وسبعه الهندسه و اثنتي عشر في الفلك وواحد عشر في الفلسفه و ٢١ في الطب و ثلاثه في الكيمياء وثلاثه في كشف الغيب تنقل بذلك الى اللاتينية ما الفلاسفه وعلماء من امثال ارسطو وافلاطون وارخميدس بطلميوس وجالينوس والرازي والفر ابو ثابت بن قره واحمد بن يوسف الكندي وابن زينه والفراعنه و جابر ابن حيان وغيرهم[٣٠]. وتعكس هذه الترجمات مدى يعطس في اوروبا وعلوم الى كتاب ما اعرفه اصليه موافي اواخر القرن الثاني عشر قام القيس الطليلي مرقص بترجمه عدد من الرسائل بالاضافه الى القران الكريم وكتاب ابنه تومرت في الفقه الذي ادرك اهميه الترجمة اثناء الاستدراك احد الحملات الليبيه ضد المشرف الاسلامي[٣١] وفي اواخر القرن الثاني عشر وربما اوائل القرن الثالث عشر السارالي الى اسبانيا بحث عن المعارض العربية وقد ترجم الفرد كتاب النبات المنسوب لارسطو جزء من كتاب الشفاء لابن سينا[٣٢] وفي القرن الثالث عشر تراجع اللاتينية في اسبانيا في تدهورها في صقليه وجنوب ايطاليا. وكذلك شارك عدد من اليهود الازمان في اعمال الترجمة من العربية الى العبريه او الى اللغات المحليه في اسبانيا مثل القتاليه او الكتلونيه تترجم بعدها الى اللاتينية لقد تعاون ابراهيم برجاء مع التيفاني في ترجمه عدد من الكتب الفلكيه العربية الى اللاتينية كان اشهرها زيج النباتي[٣٣] .

ولكن منذ مطلع القرن الثالث حجر تراجع رقم الترجمة من العربية الى اللاتينية يفتح الطريق امام الترجمة من الاغريقيه الى اللاتينية بعد ان شهدت فتره وفتره رقود امتدت

من اذا تعارض الاوروبيين المشغلين في العالم عن المعارض العربية ومن ثم الاعتراف باهميتها وتقدمها لاختبار اقتباسها في ما بعد وواقع الامر التركي الحركه قالت في جمله سلسله من الجهود والاجتهادات الفرديه بدليل ان المترجمين اقبل على ترجمه الاعمال التي كانوا يعبدون اليها وتجد هو في انفسهم ولذلك ركز العديد منهم جهودها على ذلك مقدمات ايش هو جو اقليات بصرف النظر عما اذا كان الترجمة قبلهم ام لا بما يعني ان العمل الواحد ترجمه اكثر من مره واحده[٣٤] وان المنهج الذي اتبعه اكثر المترجمين في اخر بالماده العلميه المترجمه ويلاحظ ان معظم الاعمال التي وقع الاختبار عليها لترجمتها كانت في الفلسفه والعلوم البحث وفي مقدمتها العلوم التجريبية لا سيما الطب والفلك وبذلك يتضح انه اربع اخذت من المعارف العربية مما يمكنها ان تتنبه وتغير منه وبذور بنائها الثقافي المسيحي[٣٥]

لذلك اعتمدت المنهج التجريبي الذي اعتمده العرب وطوروه وتقدم كثيرا على ايديهم بفضل تطويرهم للالات والوسائل التي كانت تستخدم لهذه الغايات[٣٦] ولعل من اهم نتائج نقص الارقام العربية الى هذه القاره من نظام الاعداد اما اشهر المترجمين فهم الكموني الذي قام بنقل عدد كبير من الكتب العربية الى اللاتينية وكان قادرا على تحويل المسار العلمي العربي بقوه فقد ترجمه ٧٢ عملا علميا وفلسفيا منها ثلاثه في المنطق وسبعه الهندسه و اثنتي عشر في الفلك وواحد عشر في الفلسفه و ٢١ في الطب و ثلاثه في الكيمياء وثلاثه في كشف الغيب تنقل بذلك الى اللاتينية ما الفلاسفه وعلماء من امثال ارسطو وافلاطون وارخميدس بطلميوس وجالينوس والرازي والفر ابو ثابت بن قره واحمد بن يوسف الكندي وابن زينه والفراعنه و جابر ابن حيان وغيرهم وتعكس هذه الترجمات مدى يعطس في اوروبا وعلوم الى كتاب ما اعرفه اصليه موافي اواخر القرن الثاني عشر قام القيس الطليلي مرقص بترجمه عدد من الرسائل بالاضافه الى القران الكريم وكتاب ابنه تورنت في الفقه الذي ادرك اهميه الترجمة اثناء الاستدراك احد الحملات الليبيه ضد المشرف الاسلامي وفي اواخر القرن الثاني عشر وربما اوائل القرن الثالث عشر السارالي الى اسبانيا بحث عن المعارض العربية وقد ترجم الفرد كتاب النبات المنسوب لارسطو جزء من كتاب

الشفاء لابن سينا وفي القرن الثالث عشر تراجع اللاتينية في اسبانيا في تدهورها في صقليه وجنوب ايطاليا.

وكذلك شارك عدد من اليهود الازمان في اعمال الترجمة من العربية الى العبريه او الى اللغات المحليه في اسبانيا مثل القتاليه او الكتلونيه تترجم بعدها الى اللاتينية لقد تعاون ابراهيم برجاء مع التيفاني في ترجمه عدد من الكتب الفلكيه العربية الى اللاتينية كان اشهرها زيج النباتي ولكن منذ مطلع القرن الثالث حجر تراجع رقم الترجمة من العربية الى اللاتينية يفتح الطريق امام الترجمة من الاغريقيه الى اللاتينية بعد ان شهدت فتره وفتره رقود امتدت من اذا تعارض الاوروبيين المشغلين في العالم عن المعارض العربية ومن ثم الاعتراف باهميتها وتقدمها لاختبار اقتباسها في ما بعد وواقع الامر التركي الحركه قالت في جمله سلسله من الجهود والاجتهادات الفرديه بدليل ان المترجمين اقبل على ترجمه الاعمال التي كانوا يعبدون اليها وتجد هو في انفسهم ولذلك ركز العديد منهم جهودها على ذلك مقدمات ايش هو جو اقليات بصرف النظر عما اذا كان الترجمة قبلهم ام لا بما يعني ان العمل الواحد ترجمه اكثر من مره واحده وان المنهج الذي اتبعه اكثر المترجمين في اخر بالماده العلميه المترجمه ويلاحظ ان معظم الاعمال التي وقع الاختبار عليها لترجمتها كانت في الفلسفه والعلوم البحث وفي مقدمتها العلوم التجريبية لا سيما الطب والفلك وبذلك يتضح انه اربع اخذت من المعارف العربية مما يمكنها ان تتنبه وتغير منه وبذور بنائها الثقافي المسيحي لذلك معتمده المنهج التجريبي الذي يعتمد على العرب بطوله وتقدم كثيرا على ايديهم بفضل تطوير من الاليات والوسائل التي تستخدم هذه الغايات ولعل من اهم نتائج نقص الارقام العربية الى هذه القاره من نظام الاعداد التي تتخذها في الارقام من خلال منزله وقد اخذت الارقام العربية تستخدم في الحسابات التجاريه الاوروبيه وتعرف علماء الرياضيات الاوروبيين الى الصقر واستخدامه افهم الكسور وحل المعادلات الجذريه من الدرجتين الأولى والثانيهالتي تتخذها في الارقام من خلال منزله وقد اخذت الارقام العربية تستخدم في الحسابات التجاريه الاوروبيه وتعرف علماء الرياضيات الاوروبيين الى الصقر واستخدامه افهم الكسور وحل المعادلات الجذريه من الدرجتين الأولى والثانيه .

٣-٣ سبل التلاقي بين اوربى والحضارة الإسلامية

بذلك حصلت اوروبا على قدر اكبر من المعارف الرياضة التي لم لكن معروفة لدى الاغريق [٣٧] .

اما في الفلسفة فقد اخذت اوروبا تثقل على اعمال فلاسفة الاغريق القدامى وبخاصة اعمال ارسطو وقد أدى ادخالا اعمال ارسطو الى اثارة ازمة في العالم المسيحي الغربي لاستعمالها مضامين تبدو معادية للدين . وقد دخل مع اعمال ارسطو تلك اعمال الفيلسوف العربي المسلم ابن رشد ذات الصيغة العقلية والشكية المؤثرة التي أدت الى ظهور مذهب فلسفي عرف بمذهب الحقيقتين، حقيقة عليا روحية وحقيقة سفلى عقلية ، الامر الذي ترتب عليه الاعتقاد الذي ساد فترة من الوقت بأن هناك تباعداً ما بين العقل والنقل . وإزاء ذلك ردت الكنيسة واستنكرت اعمال ارسطو لكن في العقود الأخيرة من القرن الثالث عشر تغير الموقف تجاه ارسطو تغيرا جذريا ويعود ذلك الى عاملين . الأول يمكن في تفهم الاوربين لفلسفة ارسطوا من خلال تفسير العرب[٣٨] لها اما العامل الثاني فهو البحث عن سبل للتوفيق مابين فلسفة ارسطو والديانة المسيحية . مما أدى ليس فقط الى تغير الموقف تجاه ارسطو . بل الى اغناء المفاهيم والدراسات الفلسفية الاوربية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر بحق عصر التالف والاندماج بين فلسفة أرسطو واللاهوت المسيحي[٣٩] .ونتيجة لحركة نقل المعارف العربية الفت اوروبا من خلال ترجمة اعمال فلاسفة المسلمين مسائل فلسفية ناقشها المسلمون بعمق مثل قضايا الخلود، وطبيعة العقل ومصيره والعلاقة بين الدين والفلسفة[٤٠] وبما ان التفكير الفلسفي بحاجة الى تربه فريده كي ينمو بها فقد كانت الأفكار الفلافسفية بمثابة المخصبات التي اعتنت التربة لتحضن بعد ذلك فلسفات لحقب التالية .

الخاتمة:

من خلال البحث تبين ان انتقال الفلسفة والعلوم العربية الى أوروبا كان نتيجة لتلاقي الشرق الإسلامي والغرب المسيحي في أواخر العصور الوسطى . وقد اكدت هذه الحركة ان شيئا مالا يمكن ان يعيق انتقال الفكر من طرف الى اخر . وهذا يجد ذاته

يعني ان الأفكار الإنسانية ليست ملكا خاصا لاصحابها وانما ملك لبني الانسان . ويتضح أيضا ان الفكر الإبداعي الخلاق موضع ترحيب حتى لوجاء من الخصم .

ويمكن فرض نفسه حتى لو اسيه فهمه فتره من الوقت لذلك اخذ المشتغلون الفكر في اوروبا في منتصف العصور الوسطى بالاقبال على المعارف العربية ودارستها واقتبساتها لكي يسايروا روح العصر . ولو حركة الترجمة من العربية الى اللاتينية لما حصلت النهضة الاوربية . ان حركة الترجمة كانت منعطفا حاسما في نسار الفكر الأوربي في أواخر العصور الوسطى ، ذلك لان المعارف الكلاسيكية والوسيطة اصحبا في متناول اوروبا نتيجة للخاصية التراكمية للعلم والمعرفة ثم ادراك أهمية الترجمة من العربية الى اللغات الاوربية . ان تتطور العلم الحديث في أوروبا لم يأت من فراغ ، وانما من حركة الترجمة من العربية الى اللاتينية ومن ثم الى اللغات الاوربية .

الهوامش:

(١) سعيد عاشور ، اوروبا الوسطى ، ط٨ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١١٩ .

(٢) بويس، التعصب الأوربي ضد الام ، ١٩٧٩ ، ص ٦٢ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) سعيد عاشور ، أوروبا والعصور الوسطى ، ط٨ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٥.

(٥) المصدر السابق .

(٦) نور الدين حاطوم ، تاريخ العصر الوسيط في أوروبا ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٢ ، ص ٢٨٠ – ٢٨١.

(٧) نور الدين حاطوم ، مصدر سابق ، ص ٢٨٢ – ٢٨٤ .

(٨) يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مطبعة الجنة التاليف والنشر والترجمة ، القاهرة ، ١٩٣٦ ، ص٣٢٢ – ٣٣١ .

(٩) يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة الاوربية في العصور الوسطى ، ١٩٧٦ ، ص ١٣٦ .

(١٠) رشيد الجميلي ، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦، ص ١٩٧ – ١٢٤.

(١١) شاخت و بزورت ، تراث الإسلام ، ترجمة حسين مؤنس و احسان العمري ، عالم المعرفة ب، بيروت ، ١٠٧٨ ، ص٨٥ – ٨٦.

(١٢) عمر فروخ وفقائه ، تاريخ العلوم عند العرب ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٤١٥.

(١٣) علي علي ناصف المؤسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٨١، ص٢٩٦ – ٢٩٨.

(١٤) الجميلي . ص ٨٤ – ٨٥.

(١٥) صاعد الاندلس طبقات الأمم ، تحقيق حياة الجديد علوان، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص١٠٢ – ١٠٣ .

(١٦) الجميلي ص٢٤٥.

(١٧) المصدر السابق .

(١٨) وائل خوري، عرض كتاب حنين بن الحق العشر ، مقالة في العين الكمال ، العدد الأول . دمشق ١٩٨٠ . ص ١٣٢-١٣٣ .

(١٩) المصدر السابق .

(٢٠) ضيا باشا . الاندلس الذهبية . ترجمة عبد الرحمن ارشيدات . وزارة الثقافة . عمان . ١٩٨٩ ص١٧٤-١٨١

(٢١) حاطوم . ص٣٨٢ . ٣٩٠.

(٢٢) موريس لومبار . الإسلام في مجده الأول . ترجمة وتعليق إسماعيل العربي المؤسة الوطنية للكتاب . الجزائر ١٩٨٤ . ص١٦٦.

(٢٣) جربرت الاورباكي ، الباب سلفتر الثاني ، ص١٨٤.

(٢٤) زيتغرد هونكه . شمس العرب تسطع على الغرب . ترجمه فاروق بيضون وكمال دسوقي . ط٨ ، دار الافاق الجديدة . بيروت بيروت ، ص١١٠ .

(٢٥) المصدر السابق.

(٢٦) غانم عبد الله خليف . جوانب من تاثيرات الفكر العربي في الفكر الأوربي . المؤرخ العربي ، العدد٣٤ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٢٠٤.

(٢٧) شناخت وبوزورث .ص١٢٥ .

(٢٨) يوسف كرم . تاريخ الفلسفة الاوربية في العصور الوسطى ص٩٣ -٩٤.

(٢٩) عباس الجراري ، اثر الاندلس على اوروبا في مجال النغم والايقاع علم الفكر سنه ١٩٨١. ص١١-٧٤.

(٣٠) المصدر السابق.

(٣١) كرم . تاريخ الفلسفة الاوربية في العصور الوسطى ص٩٦.

(٣٢) جورج شحاته قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ص٦٦-٨١..

(٣٣) المصدر السابق.

(٣٤) قنواتي ، ص١٠٣.

(٣٥) غانم عبد الله خليف . جوانب من تاثيرات الفكر العربي في الفكر الأوربي . المؤرخ العربي ، ص٢٠٧.

(٣٦)مجموعة مؤلفين ، اثر العرب والإسلام في النهضة الاوربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ ، ص٢٠٦.

(٣٧) مجموعة مؤلفين ، اثر العرب والإسلام في النهضة الاوربية ، ص١٩٨.

(٣٨) كرم . تاريخ الفلسفة الاوربية في العصور الوسطى ص٩٧.

(٣٩) المصدر السابق.

(٤٠) شاخت وبروزورت ص١٣١